إمارته قبل مهاجمة المرابطين لها، غير أنه من الواضح أن سجلماسة قد عرفت في عهده ازدهاراً ملحوظاً بدليل أن ما هو معروف من الدنانير المغراوية التي ضربت بسجلماسة قد سك في عهد هذا الأمير. فمن بين الدنانير الستة المغراوية المعروفة الآن نجد خمسة منها تحمل اسم الأمير مسعود في حين لا يحمل الدينار السادس اسم أي أمير من أمراء بني خزرون (*سجلماسة وإقليمها*، 434).

إن كل ما وصلنا عن الأمير مسعود بن وانودين هو ما يتعلق بصراعه ضد المرابطين، فمن المعروف أن صنهاجة بقيادة عبد الله بن ياسين قد افتتحت عهدها في مناطق الشمال بالسيطرة على درعة سنة 445 / 1054 واستولت فيها على خمسين ألف ناقة كانت في ملكية الأمير مسعود بن وانودين (*القرطاس*، 128) ثم أغارت جموع صنهاجة على سجلماسة بعد سيطرتها على درعة، وكان ابن ياسين قد خاطب أهلها وأميرهم ودعاهم للدخول في طاعة المرابطين فلم يجيبوه إلى ذلك (*المغرب*، 167 ؛ *الحلل*، 22) فدخل المرابطون إلى هذه المدينة بعد سنة من سيطرتهم على درعة وقتلوا أميرها مسعود، وتفرقت جموعه شذرمذر فلم يقم لبني خزرون قائمة بسجلماسة بعد ذلك (*العبر*، 7 : 52).

وحول تاريخ دخول عبد الله ابن ياسين والمرابطين سجلماسة انفرد ابن أبي زرع بالتأريخ لذلك سنة 447 / 1056 وحصر السبب في دعوة فقهاء سجلماسة ودرعة ابن ياسين للقدوم عليهم قصد تطهير بلادهم من المنكرات (*القرطاس*، 127).

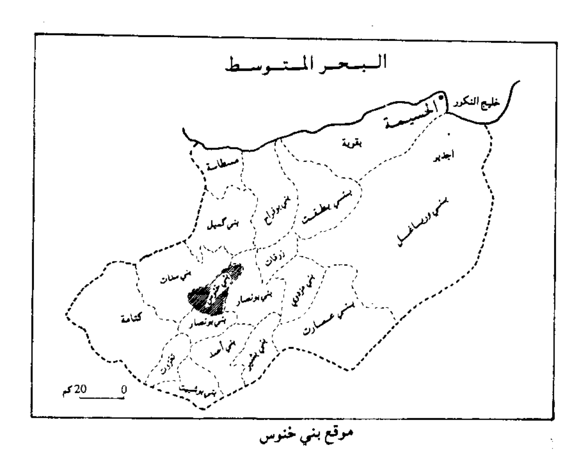
ولم تكن حملة ابن ياسين على سجلماسة كافية للقضاء على نفوذ مغراوة بها فقد زحفت جموع هذه الأخيرة على المدينة بعد أن غادرتها جيوش صنهاجة فتمكنت من دخولها وقتل من كان بها من الملثمين في نفس سنة سيطر ابن ياسين عليها أي في سنة 446 / 1055. وقيل بعد هذا التاريخ بسنتين (*البيان*، 4 : 13). وقد عانى المرابطون من مقاومة مغراوة لهم كلما وصلوا مجالا من مجالاتهم بالمغرب الأقصى. فقد قاومهم بنو خزرون في مدينة صفرو التي لم يتمكن المرابطون من السيطرة عليها سوى في سنة 455 / 1063، وقتلوا من كان بها من أولاد وانودين وبقية مغراوة، كما لم يدخلوا مناطق ملوية التابعة لأبناء وانودين أيضاً إلا في سنة 463 / 1071 (*العبر*، 7 : 52).

ع. ابن خلدون، *العبر*، ج 6 و7، نشر خليل شحادة وسهيل زكار، دار الفكر، 1988 ؛ مجهول، *مفاخر البربر*، مخطوط، خ. ع رقم د 1020 ؛ ابن عذاري، *البيان المغرب*، ت. كولان وليفي بروفنسال، بيروت، 1983 ؛ ج. 4، ت، إحسان عباس، بيروت، 1983 ؛ ابن أبي زرع، *القرطاس*، الرباط، 1972 ؛ أ. البكري، *المغرب*، باريس، 1865 ؛ مجهول، *الحلل الموشية*، ت. سهيل زكار وعبد القادر زمامة، الدار البيضاء، 1979 ؛ ح. الحافظي، *سجلماسة وإقليمها في القرن الثامن (14 م) مساهمة في دراسة مجتمع الواحات في العصر الوسيط*، د.د.ع بفاس، 1989.

J. Brignon (et al...), *Histoire du Maroc*, Casablanca, 1967 ; H. Terrasse, *Histoire du Maroc : des origines à l'établissement du protectorat français*, T. I, Casablanca, 1949.

حسن علوي حافظي

بني خنوس، قبيلة تقع بناحية صنهاجة السراير (إقليم الحسيمة) وتحيط بها قبائل زرقات وبني بونصار وبني سدات. تقدر مساحتها بـ 62 كلم مربع، وكان عدد سكانها 1.356 نسمة سنة 1946، يتكلمون باللهجتين العربية الدارجة والصنهاجية، ويوجد بالقبيلة ثمانية مساجد وثلاثة أضرحة وزاويتان وأحد عشر كتاباً قرآنياً وتحتوي على أحد عشر مدشراً.



موقع بني خنوس

وفي التقسيم الإداري تكوّن مع قبيلة بني بونصار جماعة قروية واحدة.

ع. بنعبد الله، *الموسوعة*، 108 ؛ + بيبليوغرافيا بني أحمد باللغة الأعجمية.

محمد ابن عزوز حكيم

بني خيران، اتحادية قبائل نتوفر على عدة تقديرات حول سكانها يرجع أحدها إلى عام 1330 / 1912، وأفاد بوجود 1170 خيمة، والآخر عام 1333 / 1915 وأعطى 1735 خيمة، وذكر التقدير الأخير لعام 1338 / 1920 أن هؤلاء بلغوا 1811 خيمة مما قد يعني نمواً مهماً للسكان.

يقيم بني خيران في شمال الطريق الذاهبة من واد زم إلى الدار البيضاء. ويجاورهم زعير شمالا والسماعلة جنوباً وشرقاً، ووردیغة جنوباً والشاوية غرباً. ويتميز ترابهم بأنه منطقة هضاب متقطعة تخللتها نتوءات، وامتدت شمال وادزم، ومنطقة جبلية متعرجة ربطت تادلا ببلاد زعير والشاوية. وقطعت هذا الإقليم أودية عميقة ومنخفضة منها *خندق واد زمران وواد العطش، وهي مغلقة في الشمال* بواسطة مرتفعات شاهقة مثل جبل تاخسيت (845 م)، وبواسطة كتلة أولاد زيريك في الغرب. وضمت هذه الاتحادية قبيلتين هما :

- موالين الدندون : وعددهم 1.316 كانوناً، وتفرعوا إلى